

تفسير البيضاوي

8 - { ووصينا الإنسان بوالديه حسنا } بإيتائهما فعلا ذا حسن أو كأنه في ذاته حسن لفرط حسنه ووصى يجري مجرى أمر معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال أي وقلنا له أحسن بوالديك { حسنا } وقيل { حسنا } منتصب بفعل مضمّر على تقدير قول مفسر للتوصية أي قلنا أولهما أو افعل بهما { حسنا } وهو أوفق لما بعده وعليه يحسن الوقف على { بوالديه } وقرئ { حسنا } و (إحصانا) { وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم } بإلهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها إشعارا بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وإن لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه { فلا تطعهما } في ذلك فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من إضمار القول إن لم يضمّر قبل { إلي مرجعكم } مرجع من آمن منكم ومن أشرك ومن بر بوالديه ومن عقى { فأنبئكم بما كنتم تعملون } بالجزاء عليه والآية نزلت في سعد بن أبي وقاص وأمه حمنة فإنها لما سمعت بإسلامه حلفت أنها لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثة أيام كذلك وكذا التي في (لقمان) و (الأحقاف)